تمثّلات القيم في العلاقة أستاذ – طالب في الوسط الجامعي
دراسة ميدانية

د/قريصات الزهرة، جامعة تيارت، أ/ وليد جمال، جامعة مستغانم

ملخص البحث:

تعد القيم من المعالم المميزة للمجتمع واحد و هي انعكاس للطريقة التي يفكر بها أفراد المجتمع الواحد و الثقافة المشتركة الواحدة و لكن التناقض في تمثّل القيم يظهر جليا عند الطلبة و الأساتذة في الجامعة الجزائرية من خلال هذه الدراسة الميدانية ، و التي تبين تضاربا في تمثّلات العينة المدروسة في مجال مكاني و زماني مشترك .

إن صراع القيم بين الطلبة و الأساتذة يرجع إلى وجود عادات مكتسبة اجتماعياً يصل بها الطلبة إلى الجامعة اكتسبوها من حياتهم السابقة و هم غير قادرين على تغييرها لأنها متجذرة في أعماق الوجدان الاجتماعي تعمل على توجيه خياراتهم في معاملاتهم،و تعمل على تشكيل تمثّلاتهم و التمسك بها و صعوبة تغييرها في مراحل لاحقة . بالمقابل يظهر الأساتذة تباعدا في فهم القيم عند الطلبة و هذا يؤثر بشكل جلي على نوع العلاقة و تفعيلها في خدمة الأهداف المشتركة .

إن عدم الاتساق القيمي بين قيم الطلبة و تمثّلات أساتذتهم لهذه القيم هو انعكاس للصراع القيمي بين الطلبة و الأساتذة مما ينعكس في سوء التكيف بين الفاعلين في علاقتهما معا و في علاقتهما بالمجال الزماني و المكاني المشترك . لأن التمثّلات تعكس صورة وخصوصية الجماعة الاجتماعية تسمح بتشكيل هوية اجتماعية وشخصية متوافقة مع منظومة القيم والمعايير المحددة اجتماعياً و لكن التناقض الملاحظ في الدراسة يعكس الفجوة الجلية وصراع الفئات الفاعلة في الجامعة الجزائرية .

الكلمات المفتاحية : القيم ،التمثّلات ،النسق ،الهوية ،المعايير

الملخص باللغة الاجنبية :

Les valeurs des caractéristiques de la société est un reflet de la façon dont pense les membres d'une même société et la culture commune, mais le contraste en valeurs montre un conflit de représentations de l'échantillon étudié dans l'université.

Le conflit des valeurs entre les étudiants et les enseignants est du aux références culturelles enracinées dans la conscience sociale profonde du travail pour guider leurs choix,

.Les Professeurs de l'inverse montrent divergence dans la compréhension des valeurs des étudiants, ce qui affecte clairement le type de relations et activés au service des objectifs communs.

L'incohérence entre les valeurs morales des étudiants et de leurs professeurs est le reflet du conflit moral, qui se reflète dans la relation entre les acteurs et leurs relations dans le domaine temporel et spatial commun. Parce que les représentations reflètent l'image de la vie privée du groupe social permet la constitution de l'identité sociale et personnelle , Mais la contradiction est indiquée dans l'étude reflète la lacune évidente des groupes actifs .

-Mots clefs :

Valeurs, représentations, système, identité, normes.

مقدمة :

تعتبر التمثّلات النفسية الاجتماعية إحدى بؤر اهتمامات عدد كثير من العلوم الإنسانية، لما أصبحت تلعبه من أدوار أساسية في بناء الحقيقة الاجتماعية و في تغييرها حسب الوضعيات التي يحتلها الأفراد الاجتماعيون ضمن السياقات التعليمية الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية ، و يستأثر موضوع التمثّلات باهتمام كثير من العلماء و الباحثين في مختلف العلوم الإنسانية، لما له من قيمة مضافة يزيدها إلى تطور العلوم عموما ،وعلوم التربية بصفة خاصة ،و لقد ازداد اهتمام الباحثين بدراسة القيم عند الشباب باعتبارهم العنصر الهام في تقدم وتطوير أية أمة ولما كانت مرحلة الدراسة الجامعية تمثل مرحلة حرجة ،تتجلى أهمية التمثّلات في كونها تفتح لنا آفاقا جديدة لمعرفة الحقيقة الاجتماعية و تعطينا تفسيرات واضحة حول تصورات الأفراد والجماعات حيال الظواهر و الأحداث المعاشة من طرفهم، انطلاقا من عمق التفاعلات الموجودة بينهم و بين الوسط السوسيوثقافي الذي ينتمون إليه.

إن التمّثلات و القيم تفرض على الأفراد سلوكات معينة ،و عندما يخالف السلوك هذه الأخيرة تحدث حالة من التوتر و اللاتوازن الداخلي هناك نظريات عديدة حاولت التأكيد على العلاقة بين السلوك و القيم و الاتجاهات " فقد قدم هايدر (Heider1958) نظريته المعروفة بنظرية التوازن (Balance Théory) التي توضح أننا نبحث دائما على التوازن بين ما نعتقد و بين السلوك الذي نقوم به كما قدم براون (Brown1966) بعده نظرية شبيهة تقريبا بنظرية هايدر و تدعى نظرية الاتساق (Cousisteny Theory) و هي تشير إلى أن الفرد لابد أن تكون معتقداته و سلوكياته في اتساق و إذا وجد أنهما غير متسقين يتصرف بطريقة أو بأخرى لإزالة عدم الاتساق و ذلك بتعديل الاتجاه أو بتعديل السلوك أو بتعديلهما معا " ، لفهم العلاقة الدقيقة بين البعد الثقافي و الاجتماعي للطالب لابد من فهم :[1]

1 - مصدر العوامل الثقافية و القيمية المؤثرة داخل الوسط الجامعي قبل القيام بأي شيء لمعالجة الآثار السلبية لبعض القيم الثقافية علينا التعرف على كل الجوانب الثقافية و إفرازاتها القيمية و ذلك للتعرف على مدى مسايرتها لأهداف تنظم الواقع الجامعي .

2 - تصنيف التراث الثقافي و القيمي المؤثر في الوسط الجامعي بحيث يمكن الفصل بين القيم الإيجابية التي يجب تدعيمها والقيم ، و القيم السلبية التي يتحتم علينا العمل على تعديلها و تكيفها إلى الواقع الجامعي .

3 - التعرف على الجذر الثقافية للمناهج المستوردة : يمكن التعرف على الدوافع الثقافية للمناهج المستوردة غير المتماشية مع واقعنا حتى يتسنى لنا استبدالها بما يقابلها استنادا إلى الواقع الثقافي المحلي .

4 - إيجاد ثقافة خاصة بالوسط الجامعي : يمكن بلورة ثقافة تنظيمية و تعليمية سليمة متمحورة حول الأهداف الأساسية للجامعة باعتماد التكوين و الإعلام الداخلي و تعزيز القيم الموجبة و تكرار اللقاءات الهادفة إلى تحسين الفعالية و رفع دافعية الإنجاز و الطموح و رفع درجة الانتماء عند الطلبة و الأساتذة .

هذه الإجراءات تساهم في التخفيض من التناقضات القيمية داخل الجامعة و تساهم في وضع أسس سليمة مبينة على وحدة الأهداف و قوة الانتماء و ضرورة جمع الجهود لتجسيد الأهداف و الطموحات .

الاشكالية :

1◆ كيف تترتب تمثّلات القيم (دينية ، اجتماعية ، نظرية ، سياسية ، اقتصادية ، جمالية) عند أساتذة كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم عن طلبتهم ؟

2❖كيف تترتب القيم (دينية ، اجتماعية ، نظرية ، سياسية ، اقتصادية ، جمالية) عند طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ؟

3❖ هل هناك علاقة بين تمثّل الطلبة لقيم (**دينية ،** اجتماعية ، نظرية ، سياسية ، اقتصادية ، جمالية) و تمثّلات أساتذتهم لنفس القيم عند الطلبة ؟

أهداف البحث:

1❖ معرفة ترتيب القيم عند الأساتذة و الطلبة في كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية حسب أهميتها (دينية، اجتماعية، نظرية، سياسية، اقتصادية، جمالية).

2❖ معرفة مدى الاختلاف أو التقارب في نسق القيم عند عينة البحث بغرض فهم خلل تشوه التواصل و عدم تفعيل الايجابية في العلاقة أستاذ – طالب .

3❖ الكشف عن منظومة القيم لدى الأساتذة و الطلبة يمكننا من فهم الاتجاهات و التنبؤ بالسلوكيات عند كلا الفئتين.

أهمية البحث:

حدد الباحث أهمية البحث بالنقاط التالية :

1 -تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية القيم ذاتها كمحركات للسلوك وموجهات للفكر والتنمية.

2 -إثارة الاهتمام بموضوع القيم والأنساق القيمية في الأوساط الجامعية بغرض العمل على إيجاد برامج لتفعيل العلاقة أستاذ – طالب .

3 - إنَّ الجامعة من أهم المؤسسات النخبوية في المجتمع ،و دراسة القيم فيها تعطي لنا تفسيرات عن التغير الاجتماعي في هذه المؤسسة و فهم أسبابه و كيفية دعم النسق القيمي لدى الطلبة و الأساتذة فيما يخدم دور ووظيفة الجامعة الجزائرية .

مصطلحات البحث :

القيم : القيم (دينية ، اجتماعية ، نظرية ، سياسية ، اقتصادية ، جمالية)

التمثّلات : تصورات الطلبة و تصورات أساتذتهم لنفس القيم في الوسط الجامعي .

مفاهيم نظرية :

- **أولا : مفهوم القيم :**

القيم أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتأثر بها الفرد و يحكم بها ، و تحدد مجالات تفكيره و تحدد سلوكه و تؤثر في تعلمه و القيمة قد تكون إيجابية أو سلبية تتحدد من خلال التمسك بمبدأ من المبادئ أو بالعكس احتقاره و الرغبة في البعد عنه .

«بارسنز «Parsons» «يعرف القيمة في كتابه «النسق الاجتماعي» (بانها عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معياراً او مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في المواقف، فان القيم هنا تمثل معايير عامة واساسية يشارك فيها اعضاء المجتع وتسهم في تحقيق التكامل وتنظيم انشطة الافراد.□

ثانيا : مفهوم التمثّلات :

يعرفها Edgar Morin:" التمثّلات هي حوصلة معرفية تتميز بصفة الشمولية ،الإرساء،و الاستقرار ، وتكتسب من خلال سيرورة بنيوية لمجموعة عناصر :الادراك ، مخططات الذاكرة و الاستيهامات " [2]

تعريف جان مين " يعتبر التمثل نموذجا شخصيا فهو كذلك عملية تنظيم لمعارف ومعلومات تهدف إلى حل مشكل معين(...) إن التباين بين التمثل والمفهوم العلمي لا يتشكل في درجة اختلافهما فقط، بل يكمن في كونهما نمطين مختلفين من المعرفة، فإذا كان الأول يتجسد في شبكة من العلاقات المعبر عنها بواسطة صيغ إجرائية، فإن الثاني يغلب عليه الطابع التصوري" [ر]

تعتبر التمثّلات بنيات ضمنية لعملية جمع و تنظيم المعطيات، تعكس تصورنا للبيئة الاجتماعية و الثقافية ، و التي تلعب دورا أساسيا في تحديد طبيعة هذه التمثّلات ، فالعادات و التقاليد والنظم و الأعراف والقيم و الاتجاهات تشكل مرجعية يعتمدها العقل في تعامله مع الواقع و تحدد اطار العلاقات الاجتماعية بين الأفراد .

وتعتبر التمثّلات انعكاس للمستوى المعرفي للفرد تظهر في شكل نماذج تفسيرية للواقع في زمان و مكان ما ،هي أنساق معرفية اكتسبها الفرد من خلال تكيفه مع المحيط، كما أنها قد تكون سلبية فتحتاج إلى تصحيح في علاقات التأثير و التأثر ، أو إيجابية فتحتاج إلى الدعم والتعزيز .

القيم كموجهات نوعية تؤثر في تغيير التمثّلات :

1◆أ - انساق القيم المتناقضة :

أ – القيم الموروثة و الحديثة : أهمها ما يلي :

1_القيم التاريخية : إن وقوع الأفراد تحت ضغوط معينة لأزمنة طويلة يؤدي إلى تكوين أفكار معينة و اتجاهات مما يؤدي إلى ترسيخها.

2_ القيم الدينية: لها أثرها القوي في نفوس الأفراد و تحديد طبيعة اتجاهاتهم و سلوكياتهم.

3_ القيم الثقافية: تتكون نتيجة استقرار و تفاعل عناصر مختلفة من تاريخ و دين و سياسة.

_ هناك قيم معاصرة تظهر باستمرار نتيجة التفاعل و التجديد موازية لواقع الفرد و انشغالاته و هي كما يلي:

4_ القيم السياسية : مرتبطة بما تريد السياسة و الساسة ترسيخه في المجتمع من أفكار واتجاهات .

5 - القيم الاقتصادية: و تحدد بالسياسة الاقتصادية ، من تجارة و صناعة و طبيعة الخدمات .

6 - القيم الاجتماعية : خلاصة القيم المتفاعلة و المتواجدة في المجتمع و تتميز بالشمول و العمومية .

1◆ب_تصنيف القيم :

صاغ **حيدر حميد الدهوي** تصنيفا مستندا إلى تصنيف يضم القيم عند العرب و المسلمين و عند غيرهم بحيث حاول الإحاطة بكل فقراتها و جمعها ووصفها سلوكيا و تشمل منظومة القيم هذه ما يلي : [1]

1 - قيم سلوك الفرد مع نفسه و مع المجتمع

2 – قيم سلوك المجتمع مع نفسه و مع الفرد .

و تشمل منظومة القيم النظم الأخلاقية ، و النظم الذاتية (الضمير و نظم السلوك) و تعاريف القيم كثيرة يمكننا أن نذكر منها " مجموعة النظم الأخلاقية السلوكية للإنسان في داخله الباطني و خارجه الظاهري تنبع من دينه و حضارة مجتمعه ، وثقافته الشخصية مضاف على تربيته الخاصة و عقيدته في النفس و العالم [1].

الدراسة الميدانية :

عينة البحث :

تتكون عينة البحث من 96 أستاذا تم تطبيق مقياس القيم عليهم في كلية العلوم الإنسانية و **الاجتماعية** بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم،و 300 طالبا هم طلبة السنة الثالثة علم النفس و علم الاجتماع بنفس الكلية .

أداة البحث :

لإتمام جمع المعطيات اللازمة لبحثنا قمنا بالاستعانة بتقنية المقابلة كتقنية مكملة لمقياس القيم ، وهذه المقابلات هي موجهة في شكل شبكة للمقابلة تدرس تمثّلات الأساتذة للقيم و كذا تمثّلات الطلبة لنفس القيم في إطار العلاقة أستاذ – طالب .

بالإضافة إلى ذلك، كانت تقنية الملاحظة تلازمنا في كل خطوات بحثنا الميداني، لما لهذه التقنية من أهمية منهجية في تفسير وتأويل بعض المعطيات المحصل عليها. مع الحرص على " الابتعاد عن التحيز لأي عنصر من عناصر الملاحظة" [2] بسبب مشاركة المدروسين نفس المجتمع .

مقياس النسق القيمي لطلاب الجامعة :أ.د. إيمان فؤاد الكاشف .أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية جامعة الزقازيق: و قد تم تطبيق هذا المقياس على الطلبة ،ثم طرح نفس أسئلة المقياس على الأساتذة منطلقا من معايشتهم اليومية للطلبة و ملاحظتهم في الوسط الجامعي لمعرفة مدى التوافق بين تمثّل الطلبة لهذه القيم ،بالمقابل تمثّل أساتذتهم لها لأنهم يمتلكون المعرفة ،التصور، المعايشة اليومية التي تمكنهم من تمثّل القيم عند الطلبة .

- تم تحديد أكثر القيم شيوعا وهي ستة قيم منبثقة من تصنيف سبرانجر(محمد خضير 1995) و هي : القيم الدينية،النظرية،الجمالية،السياسية،الاقتصادية،الاجتماعية .
- و هو مجموعة من العبارات التي يجيب عنها المفحوص باختيار إجابة واحدة من ثلاث إجابات (موافق -إلى حد ما -غير موافق)و تضم ستة أبعاد على اعتبار أن كل بعد يمثل قيمة من القيم الست و يضم كل بعد(08) عبارات .
- يتكون هذا الجزء من المقياس من (48) عبارة تمثل ستة أبعاد بواقع 8 عبارات لكل قيمة و تم تدوير العبارات بحيث تكون العبارة رقم 1هي الأولى للبعد الأول ، و العبارة رقم 2 هي الأولى للبعد الثاني ، و العبارة 3 تمثل العبارة الأولى في البعد الثالث و هكذا .
- يتم تصحيح هذا الجزء من المقياس من خلال ثلاثة اختيارات هي (موافق و تعطى ثلاث درجات -أحيانا و تعطى له درجتين –و غير موافق و تعطى له درجة واحدة)إذا كانت العبارة في الاتجاه الايجابي ، و العكس إذا كانت العبارة في الاتجاه السلبي (موافق و تعطى ثلاث درجات -أحيانا و تعطى له درجتين –و غير موافق و تعطى له درجة واحدة).

عرض النتائج : **جدول رقم 1: جنس عينة الأساتذة**

	العدد	النسبة
الذكور	67	69,8
الإناث	29	30,2
المجموع	96	100,0

تمثل عينة الذكور أكثر من ضعف الإناث ، بحيث تمثل نسبة العينة ذكور 69,8% أما الإناث فمثلت فقط 30,2 % ، بحيث أبدى الذكور تجاوبا أكبر للتعامل مع الموضوع و الاجابة على أسئلة المقياس.

جدول رقم2:جنس عينة الطلبة :

	العدد	النسبة
الذكور	117	39.00
الاناث	183	61.00
المجموع	300	100,0

يبدي الطلبة الإناث تواجدا أكبر في الحرم الجامعي و هن يتفوقن على الذكور في العدد بحيث تقدر نسبتهن ب 61.00% أما الذكور فيمثلون نسبة 39.00 % ، تظهر الإناث تجاوبا أكبر مع الدراسات خاصة عند اطلاعهن على إنها دراسات تمثل جزءا من تخصصاتهم .

1 -القيمة الجمالية :

القيم الجمالية: يهتم فيها الفرد بكل ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق. ويميل هؤلاء الأشخاص إلى جعل كل شيء منظما بالمنزل أو الشارع أو العمل. وليس شرطا أن يكون هؤلاء الأشخاص مبدعين أو مبتكرين.

القيم	الطلبة			
الجمالية	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق	المجموع
العدد	127	101	72	300
النسبة	42.33	33.66	24.00	%100

القيم	الأساتذة			
الجمالية	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق	المجموع
العدد	73	21	02	96
النسبة	76.04	21.87	02.08	100

تتعلق القيمة الجمالية في المقياس من مفهوم أن كل شيء جميل في الحياة ، و الاهتمام بالآداب و الفنون كأهم انجازات الحضارة البشرية ، و الاهتمام بالتنسيق و النظافة و الترتيب و الاهتمام بالمظهر ،و أن الجمالية قيمة حضارية ، في حين يوافق الطلبة على تواجد هذه السمات في حياتهم اليومية ب 42.33% ،يرى أساتذتهم أن الطلبة يحرصون على تجسيد هذه القيم بنسبة أعلى 76.04% ،و يظهر هذا التراجع عند الطلبة مقارنة بأساتذتهم منطلقا من واقعهم المعاش في الحرم الجامعي و الأحياء الجامعية التي تعكس انطباعا يؤثر على ممارسة هذه القيمة كمظهر حضاري يطبع شخصية الطالب الجامعي ،تمثّل الأساتذة لهذه القيمة ينطلق من المعايشة اليومية للطلبة في الحرم الجامعي و الذي يفرض ممارسات و قواعد للانضباط تساعد في تجسيد هذه القيمة .

21.87% من الأساتذة يتمثّلون القيمة الجمالية عند الطلبة و يشيرون إلى أن الطالب بحاجة إلى المساعدة لترقية القيمة الجمالية لذلك ينتقده داخل قاعة الدرس و يحاول تعديل بعض المفاهيم و في حين نجد 07,30%من

لأساتذة يتفادون انتقاد الطلبة بل يتجاهلون تصرفاتهم غير اللائقة أحيانا أو يطردونهم من قاعة الدرس لتفادي الدخول في حوارات غير مجدية بسبب بعض التصرفات المشينة ، أما 18,80 % فينتقدون الهندام غير اللائق أو بالأحرى غير المحتشم ، كما ينتقد البعض الآخر خاصة القبعات سواء الذكورية أو الأنثوية داخل قاعات الدرس أما النسبة الأكبر من الأساتذة فينتقدون خاصة السلوكيات غير اللائقة كالمزاح و هو الغالب في هذه الحالات ، و قد تظهر مع المزاح سلوكيات غير لائقة بين الطلبة ذكور و إناث أو استعمال الهاتف النقال و هذه السلوكيات عموما تعرقل السير الحسن للدرس أما ما يتعلق بالصور الجمالية فما يدفع بالأستاذ للتدخل سواء بالانتقاد أو الطرد من القاعة و هذا يبين أن الأستاذ يهتم أكثر بانتقاد ما يعرقل سير الدروس أكثر من اهتمامه بجوهر الفعل الجمالي في حد ذاته كالمحافظة على نظافة القاعة .

2❖ القيمة الاجتماعية :

- **القيم الاجتماعية**: ويهتم فيها الفرد بغيره من الناس فيحبهم ويسعى إلى خدمتهم وينظر لغيره على أنه غاية وليس وسيلة. ويمتاز أصحاب هذه القيم بالعطف والإيثار والحنان ويمكن توظيفهم في العمل الاجتماعي البيئي وغالبا ما ينجحون في أداء المهام المكلفين بها وخاصة ما يتصل منها بالحفاظ على البيئة ووقايتها.

القيم	الطلبة			
الاجتماعية	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق	المجموع
العدد	232	41	27	300
النسبة	77.33	13.66	09.00	100

القيم	الأساتذة			
الاجتماعية	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق	المجموع
العدد	67	17	12	96
النسبة	69.79	17.70	12.50	100

تتجلى القيم الاجتماعية في المقياس في العمل من أجل الآخرين و إسعادهم على حساب المصلحة الشخصية ،المحافظة على الروابط العائلية ،و تكوين أصدقاء ،و الإحساس بقيم المسؤولية و المواطنة كرعاية المحتاجين و المعاقين و المشاركة في العمل التطوعي و العمل على دعم السلطة في تجسيد القوانين .

في حين يرى الطلبة أنهم يمتلكون القيم الاجتماعية بنسبة 77.33% و يركزون على القيم العلائقية مع الأسرة و أصدقاءهم يرى أساتذتهم ذلك بنسبة 69.79%،فالطالب يحرص على الالتزامات الاجتماعية المتعلقة بالأسرة و الأصدقاء و لكنه يفتقد قيم المسؤولية و المواطنة في عدة جوانب من حياته و هذا ما تدعمه نسبة 12.50% من الأساتذة.

إن تصور الطالب في مفهومه لقيم المسؤولية و المواطنة يقتصر على علاقاته المحدودة بأسرته و أساتذته و أصدقائه و لكن هذا المفهوم غير ناضج في علاقته بالمجتمع الكبير و مؤسساته المختلفة و هذا ما تظهره نسب شبكة المقابلة من خلال أراء الأساتذة و التي تبين :

_ يظهر القصور في قيم الطالب الاجتماعية من خلال شبكة المقابلة أكثر في الآداب و السلوك العام بنسبة 63,50%و أن تعلمها و ممارستها يتطلب وقتا أكبر من تعلم ممارسة قيم التعلم و القيم الاجتماعية لأن هاتين الأخيرتين يفرضها المجتمع و الجامعة و الطالب قد يعاني العقاب المادي (نظرة المجتمع السلبية ، الرسوب)إذا لم يمتثل لها في حين أن الآداب و السلوك العام هي ممارسات إن قام بها الطالب يقابلها الاستحسان و الثناء و إن لم يقم بها فهو لا يتعرض للعقاب و هذا ما يميزها ،أما القيم الاجتماعية فيظهر القصور فيها بنسبة 28,10%، على حساب قيم التعلم التي يمثل القصور فيها نسبة 08,30%.

3◆**القيمة السياسية :**

- **القيم السياسية:** ويهتم فيها الأشخاص بالحصول على القوة والمكانة ويعملون على قيادة غيرهم. ويفيد هذا النوع من القيم في قيادة العمل البيئي لكي يخدم أكبر عدد ممكن من المؤسسات أو أفراد المجتمع.

القيم	الطلبة			
السياسية	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق	المجموع
العدد	145	64	91	300
النسبة	48.33	21.33	30.33	100

القيم	الأساتذة			
السياسية	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق	المجموع
العدد	71	14	11	96
النسبة	73.95	14.58	11.45	100

تتجلى القيم السياسية في عن ضرورة طاعة السلطات و أن كثيرا من مشكلات المجتمع الحالي نابعة من ضعف القوانين مما يعرض الوطن للخطر،و أن شعار البقاء للأقوى و الحصول على مركز و نفوذ سيكون حتمية الألفية الجديدة . في حين يرى الأساتذة أن طلبتهم لديهم قيم سياسية بطريقة جلية بنسبة 73.95% تظهر فجوة واضحة في تمثّل القيم عند الطلبة ب 48.33% و ترتفع نسبة غير الموافقين على تمثّلاتهم لهذه القيم ب 30.33% و هي نسبة كبيرة بحيث يبرر الطلبة ذلك بأن اهتماماتهم السياسية قليلة لأن معاشهم اليومي يحور اهتماماتهم لمواضيع أكثر فعالية في حياتهم الجامعية و أن التغيرات الحادثة في المجتمع تجعل المتابعة الآنية صعبة و مضيعة للوقت ،أما بالنسبة للانتماء للمنظمات الطلابية فيظهرون كفّا ضدها معربين أنها تعبر عن آراء شخصية و مصالح فردية و لا تعبر عن الرأي العام للوسط الجامعي.

4◆**القيمة الاقتصادية:** - **القيم الاقتصادية**: ويهتم فيها الفرد بكل ما هو نافع ومفيد ويمتاز أصحابها بنظرة عملية تقوم علة أساس منفعة كل شخص وعادة يكونون من رجال الأعمال أو المال، ويمكن توظيف قدراتهم في قضايا تهم المجتمع وخاصة قضايا البيئة.

القيم	الطلبة :			
الاقتصادية	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق	المجموع
العدد	137	77	86	300
النسبة	45.66	25.66	28.66	100

القيم	الأساتذة			
الاقتصادية	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق	المجموع
العدد	80	12	04	96
النسبة	83.33	12.50	04.16	100

تعبر القيم الاقتصادية عن سيطرة القوى الاقتصادية و الغنية في العالم ، و أن تجاوز المشكلات الحياتية المختلفة يمكن بتوفر المال ،و أن " الغاية تبرر الوسيلة" هي المبدأ السائد الآن على حساب الإتقان و الاجتهاد و أن المال يفرض على الآخرين احترامك. يتمثّل الطلبة القيم الاقتصادية بمثالية أكبر من أساتذتهم ففي حين يوافق الطلبة على تمثّلهم لهذه القيم بنسبة 45.66% ، و يرفضونها بنسبة ما يقارب الثلاثون بالمائة و هي نسبة تظهر كبيرة مقارنة بسلوكاتهم و أخلاقياتهم الممارسة في الحياة اليومية ،ففي حين يميل الطلبة إلى عدم الاهتمام بدراستهم و البحث عن سبل سهلة للربح السريع و تحقيق الذات ،يظهر التناقض واضحا بين ما يفكره الطلبة و ما يمارسونه في حياتهم و تعاملاتهم اليومية. تظهر النسبة عالية عند الأساتذة بنسبة 83.33% حول تمثّلات الطلبة للقيم الاقتصادية و هذه الفجوة تبين عدم التوافق في الأنساق القيمية الاقتصادية عند كل من الطلبة و الأساتذة .

5◆ **القيمة الدينية : - القيم الدينية**: يهتم فيها الفرد باكتشاف ما وراء العالم الظاهري، ويحاول أن يربط نفسه بتوجهات عليا مصدرها الدين. وغالبا ما تسهم هذه القيم الدينية في ارتفاع مستوى النظافة والصدق في القول والعمل.

القيم	الأساتذة			
الدينية	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق	المجموع
العدد	54	20	22	96
النسبة	56.25	20.83	22.91	100

القيم	الطلبة			
الدينية	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق	المجموع
العدد	207	61	32	300
النسبة	69.00	20.33	10.66	100

و نعني بالقيم الدينية في المقياس الخوف من المعصية و الالتزام الديني و فعاليته في تحقيق الأهداف ، و غياب قيم الشجاعة و الأمانة و الصدق في مجتمع اليوم ن و أن صلاح المجتمع لا يكون إلا بإتباع تعاليم الدين،و تمسك الأفراد بالعبادات .

يرى الطلبة أنهم منقادون لقيمهم الدينية بنسبة 69.00% و تمتد إلى 90% إذا أخذنا بعين الاعتبار إجابات "موافق إلى حد ما" فالطلبة يعتبرون الدين "المقدس" الذي لا غنى عنه في تمثّلاتهم لكل أدوارهم ووظائفهم في الحياة اليومية ، بالمقابل يبين الأساتذة أن الطلبة يتمثّلون القيم الدينية بنسبة 56.25 % لأن معرفتهم بالدين تنحصر في العبادات و بعض الممارسات و لكنهم يفتقدون تمثّل القيم الدينية في الممارسات الدراسية و العلمية .

6❖ **القيمة النظرية :** - **القيم النظرية**: ويهتم أصحابها بالعمل على اكتشاف الحقيقة. فالفرد يوازن بين الأشياء على أساس أهميتها دون النظر إلى قيمتها العملية أو إلى الصورة الجمالية لها. ويمتاز هؤلاء بالنظرة الموضوعية للأشياء ولديهم رغبة في وضع حلول واقعية للمشكلات البيئية.

القيم	الأساتذة			
النظرية	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق	المجموع
العدد	63	15	18	96
النسبة	65.62	15.62	18.75	100

القيم	الطلبة			
النظرية	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق	المجموع
العدد	114	92	94	300
النسبة	38.00	30.66	31.33	100.00

و تعبر القيم النظرية في المقياس أن النجاح ينطلق من فهم الذات و أن فهم العلوم الفلسفية و السياسية تمكن من السيطرة على العالم و أن النظرية النفعية هي التي تحكم العالم ، الانفتاح على العالم يفيد في التعرف عليه و سبل التقدم و كيفية بناء الذات كجزء من العالم المتقدم .

يرى نسبة 65.62% من الأساتذة أن الطلبة يتمثّلون القيم النظرية المذكورة في حين لا يرى ذلك إلا 38% و يرجعون ذلك أن الصعوبات الموجودة في الواقع الجامعي تعيق الطالب بشدة عن تحقيق ذاته و يعبرون عن افتقادهم الفعلي للأستاذ القدوة في الجامعة الذي يدفعهم إلى العمل على تحقيق الذات العلمية و الأكاديمية و تظهر قناعاتهم بأساتذتهم مهزوزة كنماذج لتحقيق الذات ما عدا قلة منهم و التي لا تعبر عن النخبة فعلا .

ما يفوق 30 % من الأساتذة يرون أن الطلبة قيمهم النظرية قاصرة و لا تعبر عن مستوى الطالب الجامعي و يبررون ذلك من خلال شبكة المقابلة أنهم يقومون بممارسات تتنافى و القيم الفعلية في تحقيق الذات و التي تتدرج في ما يلي :

استعارة الطلبة لأعمال للحصول على النقطة بنسبة 45,8 %و قد وصلت هذه الاستعارة إلى حد نسب أعمال للذات في المذكرات و غيرها ،و هذه خيانة علمية تمس بالطالب أولا بحيث أنها لا تعبر عن مستواه الحقيقي و لا تسمح له بالتعلم و البحث ، و تمس بالأستاذ إذا لم يستطع إثبات أو لم يكن مطلعا على العمل من قبل و يصبح تقييمه خاطئا لأن المعطيات التي قام عليها التقييم خاطئة في الأصل ، أما دفع المال لشراء المقياس فظهرت بنسبة 14,60 %و هي ظاهرة موجودة في العلاقات أستاذ _طالب و لكن رغم هذا تم تهميشها في الإجابات المختلفة ، أما التأخر في الالتحاق بقاعة الدرس فمثلت نسبته 32,30%و هي نسبة تمثل الثلث و هنا تظهر ضرورة الإشارة إلا أن الأساتذة أنفسهم يتأخرون عن قاعة الدرس مما يمنعهم في أحيان كثيرة عن مراقبة الطلبة في هذا الجانب .و أن مفاهيم الانفتاح على العالم ينحصر في تكنولوجيا التواصل من "سكايب "و "فايس بوك" و غيرها و لا تستخدم في خدمة القيم النظرية المتعلقة بالتعلم و النجاح .

ما يزعج الأستاذ أكثر في ممارسات الطلبة هو التفاوض بهدف الحصول على المقياس بنسبة 44,80% و هي ظاهرة تفشت في الوسط الطلابي نتيجة غياب الجدية و الصرامة في العلاقات أستاذ _طالب و نتيجة تدخل

الذاتية في العلاقات بشكل كبير أيضا ، فالذنب ليس كله على الطالب لأنه ملزم بتحصيل السنة و (الغاية تبرر الوسيلة) .

ترتيب القيم عند الطلبة و تمثّلات القيم عند الأساتذة اتجاه طلبتهم :

القيمة	النسبة			
	الأساتذة	الترتيب	الطلبة	الترتيب
القيم الجمالية	76.04	02	42.33	04
القيم الدينية	56.25	06	69.00	02
القيم الاقتصادية	83.33	01	45.66	03
القيم الاجتماعية	69.79	05	77.33	01
القيم السياسية	73.95	03	48.33	05
القيم النظرية	65.62	04	38.00	06

قيمة ر المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	ر الجدولية	الدلالة الإحصائية
0,37	6	0,05	0,886	غير دال

جدول يوضح الدلالة الإحصائية

بما أن ر المحسوبة 0,37 أقل من ر الجدولية 0,886 أي أننا نرفض فرضية البحث و نقبل الفرض الصفري و عليه لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين تصور الأساتذة لقيم الطلبة و تصور الطلبة لقيمهم. هناك فرق واضح في تمثّلات الطلبة للقيم (الجمالية،الدينية،الاقتصادية،الاجتماعية،السياسية،النظرية)ففي حين تظهر القيم الاجتماعية في الصدارة عند الطلبة يرى الأساتذة أن الطلبة يتمثّلون القيم الاقتصادية بشكل أكبر نتيجة التحولات الاقتصادية و التغير الاجتماعي الذي حدث في المجتمع في المراحل المتلاحقة للعشرية السوداء و الذي أثر على تمثّل الكثير من القيم .

يختلف مفهوم تمثّل القيم الدينية عند الطلبة و الأساتذة و يعزي الأساتذة ذلك إلى تمثل القيم الغربية عند الطلبة فكان نتيجة الفراغ القيمي عند الطلبة و الهوائيات المقعرة كانت موجودة لتقديم البديل عن هذا الفراغ " و أخذت النماذج الغربية المتمثلة تفقد رمزيتها العدوانية،لتصبح أدوات للارتقاء في جميع الاتجاهات "[1] في حين يعطي الطلبة لهذه القيمة أهمية في تعاملاتهم و لكنهم يقتصرون على مفاهيمها الصريحة و ليس الضمنية و يربطونها أكثر بالعبادات على حساب المعاملات في كليتها .أحداث أكتوبر وما تابعه من انفتاح عن العالم من الناحية السياسية والاقتصادية وكذا الأزمات السياسية و الاقتصادية كلها وقائع غيرت وجه الجزائر، كما كانت حقبة نهاية التسعينات محل تحولات وتغيرات اجتماعية وثقافية مؤثرة على البنية الاجتماعية.

النتائج العامة: - تضارب في تمثّلات الفئات الاجتماعية في مجال مكاني و زماني مشترك و تضارب وصراع القيم بين الطلبة و الأساتذة .

- وجود عادات مكتسبة اجتماعياً يصل بها الطلبة إلى الجامعة اكتسبوها من حياتهم السابقة و هم غير قادرين على تغييرها لأنها متجذرة في أعماق الوجدان الاجتماعي تعمل على توجيه خيارات الأفراد في معاملاتهم، تعمل على تشكيل تمثّلاتهم و التمسك بها و صعوبة تغييرها في مراحل لاحقة .

- هذه التمثّلات تتميز بالاستقرار عند الطلبة فالمعطيات الأكاديمية المتعلمة و النضج المعرفي لم يرتقي بالطلبة لتمثّل قيمهم مع ما يتوافق مع انتظارات و تمثّلات أساتذتهم .

- نلاحظ عدم استطاعة الطلبة اكتساب تمثّلات جديدة للممارسة السياسية و الجمعوية مما جعلهم غير فاعلين اجتماعياً وسياسياً و يبدون تخوفات عميقة في الاتجاهات السياسية .

-تعد القيم من المعالم المميزة لمجتمع واحد و هي انعكاس للطريقة التي يفكر بها أفراد المجتمع الواحد و الثقافة المشتركة الواحدة و لكن التناقض في تمثّل القيم يظهر جليا عند الطلبة و الأساتذة .

-القيم لها اهميتها لأنها مصدر لتشكيل السلوك و نسق القيم الذي يتبناه المتعلم يؤثر في عملية التفاعل و التناقض الملاحظ في الدراسة يؤثر بطريقة على فهم الأساتذة للطلبة و قيمهم و اختياراتهم مما يعيق التواصل و يؤدي إلى عدم الاتساق القيمي .

-إن عدم الاتساق القيمي هو انعكاس للصراع القيمي بين الطلبة و الأساتذة مما ينعكس في سوء التكيف بين الفاعلين في علاقتهما معا و في علاقتهما بالمجال الزماني و المكاني المشترك .

- التمثّلات تعكس صورة وخصوصية الجماعة الاجتماعية تسمح بتشكيل هوية اجتماعية وشخصية أي متوافقة مع منظومة القيم والمعايير المحددة اجتماعياً و لكن التناقض الملاحظ في الدراسة يعكس الفجوة الجلية و صراع الفئات الفاعلة في الجامعة الجزائرية .

خاتمة :

تبرز أهمية التعليم والتعلم باعتبارهما آليات و أدوات قد تكون ناجعة أكثر في تطوير وتصحيح ودعم تمثّلات المتعلمين، المعرفية و الاجتماعية و الثقافية، إن صيرورة تحول التمّثلات والممارسات مسألة في غاية التعقيد وتبقى حقلا واسعا للبحث ولا يبدو أن هناك عملية مباشرة لتأثير إحداهما في الأخرى (تأثير التمّثلات في القيم أو تأثير القيم في التمّثلات) و ليس هناك وجود بشري بدون وجود تمثّلات ملازمة لهذا الوجود. فالتمثّلات تقود أعمال وممارسات البشر وتوجهها في جين تسهم القيم و الاتجاهات كعناصر ثقافية في إحداث التغيير و التطور عند الطالب فهي تمثل الحوافز و الدوافع التي تدفع به إلى الارتقاء و تحسين مستواه المادي و المعنوي .

إن القيم الثقافية تلعب دورا م مهما في ترسيخ قواعد تغيير السلوك نحو الفعالية و الإيجابية و لكننا نلحظ في المجتمع الجزائري و بخاصة الواقع الجامعي أن هناك قيم ثقافية مضادة كثيرة تعيق ترسيخ قواعد العمل الفردي ، و المثابرة و الاجتهاد و في حين تنتشر تقاليد تؤثر مباشرة على انخفاض الدوافع و ترسيخ الاتكالية . [2] إن هذه القيم تؤثر بشكل مباشر في ممارسات الطلبة اليومية و في حين تترتب القيم الاقتصادية و الجمالية و السياسية في أولويات القيم عند الطلبة لا يلمسها أساتذتهم في معاملاتهم معهم بسب فرق الإدراك عند كلا الطرفين و عدم تجسيدها من طرف الطلبة في ممارساتهم اليومية ، تترتب القيم الدينية و النظرية في أخر سلم القيم في مقابل

تمّثلات الأساتذة للقيم الجمالية و النظرية عند الطلبة و يتعلق ذلك بانتظاراتهم و التي لم تجد لها صدى في قيم الطلبة .

هناك تفاعل نشط في صراع القيم يتعلق بثقافة المجتمع و الانتماء السوسيو ثقافي ،يتعلق بانتظارات كل من الطرفين اتجاه الآخر و عدم استجابة كل منهما للآخر بطريقة تشبع هذه الانتظارات لذلك كان لابد من اعادة النظر في بناء وحدة نفسية و بناء ثقافي موحد للفاعلين بالجامعة حتى يحدث التوافق في الرؤية و الانتظارات و القيم و التمّثلات مما يجعل إمكانية الارتقاء أكثر تطبيقا و فاعلية .

وواقع الجامعة الجزائرية عموما لا يخلوا من الكثير من التقاليد و القيم المرسخة السلبية و التي يجب العمل على تغييرها في ذهنيات الأفراد . هذا لا يعني غياب القيم الإيجابية و لكننا نفتقد إلى توظيف هذه القيم في حياتنا اليومية في إطار استراتيجيات ضمان الجودة .

المراجع :

1.حيدر حميد الدهوي : العولمة و القيم ، رسالة في الطريق إلى ما بعد العولمة و قيمها ، دار علاء الدين ط 1 2004

2.محمد عبد العزيز محمد : الأخلاق و القيم ، جدة ط 1 دون سنة

3. د. نور الدين طوالبي : الدين و الطقوس التغيرات ، ترجمة وجيه البعيني ، منشورات عويدات ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط 1 1988

.4 - د. محمد سعيد فرح، البناء الاجتماعي والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989 ،ص389.

1-E. Morin: La méthode: "La connaissance de la connaissance" Editions du Seuil. Collection Essais Points

2-Migne Jean ; Représentation et apprentissage des adultes. Education permanente, N119, 1994-

الدراسات :

- د .مقداد محمد : الثقافة و التسيير ،(مداخلة : أثر العوامل الثقافية في نقل التكنولوجيا) ،

_أ.محمد مزيان ، أ. احمد بوزعكة . واقع العنف في الأحياء الجامعية ، مخبر البحث في علم النفس و علوم التربية ، الملتقى الوطني الأول حول ظاهرة العنف ، أسبابها و طرق التعامل معها ، إشراف:أ.د .بوفلجة غياث 04/12.13/ 2005 ط 2008 جامعة وهران .

المقاييس:

- أ.د. ايمان فؤاد الكاشف ، مقياس النسق القيمي لطلاب الجامعة دار الكتاب الحديث 2010

الهوامش:

[1] _أ.محمد مزيان ، أ. احمد بوزعكة . واقع العنف في الأحياء الجامعية ، مخبر البحث في علم النفس و علوم التربية ، الملتقى الوطني الأول حول ظاهرة العنف ، أسبابها و طرق التعامل معها ، إشراف:أ.د .بوفلجة غياث 04/12.13/ 2005 ط 2008 جامعة وهران .
ص ص 202 – 203 .

[2] . د. محمد سعيد فرح، البناء الاجتماعي والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989 ،ص389.

[3]E. Morin: La méthode: "La connaissance de la connaissance" Editions du Seuil. Collection Essais Points. p. 106-107

- [4]Migne Jean ; Représentation et apprentissage des adultes. Education permanente, N119, 1994- 2,p.p 11-31.

[5] حيدر حميد الدهوي : العولمة و القيم ، رسالة في الطريق إلى ما بعد العولمة و قيمها ، دار علاء الدين ط 1 2004 ص 26 - 27

[6] محمد عبد العزيز محمد : الأخلاق و القيم ، جدة ط 1 دون سنة ص 87 - 88

[7] .د. نور الدين طوالبي : الدين و الطقوس التغيرات ، ترجمة وجيه البعيني ، منشورات عويدات ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط 1 1988 ص 61

[8] –د .مقداد محمد : الثقافة و التسيير ،(مداخلة : أثر العوامل الثقافية في نقل التكنولوجيا) ، مرجع سابق ص 99 - 100